خُطْبَةُ الجُمْعَةِ بِعُنْوَانٍ:

كيف نستغل شهر رمضان؟

لِلْأَخِ الْفَاضِلِ:

أبي سالم أحمد سالم بن حميد

سُجِّلَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي

الثالث من شهر رمضان لعام 1447 هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

أَمَّا بَعْدُ، أَخْوَةَ الْإِيمَانِ، لَقَدْ أَتَاكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مَنْ صَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فِي لَيْلَةٍ لَيْسَتْ كَبَاقِي اللَّيَالِي، هَذِهِ لَيْلَةٌ الْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. إِنَّهُ رَمَضَانُ، شَهْرُ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، هَذَا الشَّهْرُ الَّذِي كَانَ سَلَفُ الْأُمَّةِ يَعُدُّونَ لَهُ الْعُدَّةَ، وَيُهَيِّئُونَ لَهُ أَتَمَّ التَّجْهِيزَاتِ. رَمَضَانُ، يَا شَهْرَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، فِيهِ تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ مِنَ الْمَنَّانِ، وَمَنْ تَعَرَّضَ لَهُ بِصِدْقٍ وَيَقِينٍ أَصْبَحَ مِنْ أَهْلِ الْغُفْرَانِ. رَمَضَانُ الَّذِي يُزِيلُ عَنِ الْقَلْبِ الرَّانَ، وَيَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ يَرْتَقِي فِي سُلَّمِ الْإِيمَانِ.

أَخْوَةَ الْإِيمَانِ، لَقَدْ كَانَ هُنَاكَ أُنَاسٌ مَعَنَا فِي رَمَضَانَ السَّابِقِ وَقَدْ فَارَقُوا الْحَيَاةَ، فَلَمْ يُدْرِكُوا هَذَا الرَّمَضَانَ، وَرُبَّمَا يَكُونُ هَذَا الرَّمَضَانُ هُوَ آخِرَ رَمَضَانَ تُدْرِكُهُ. فَلِذَلِكَ، لَا بُدَّ أَنْ تَجْعَلَ لِهَذَا رَمَضَانَ مُخْتَلِفًا تَمَامًا عَنْ بَقِيَّةِ رَمَضَانَاتِ السَّابِقَةِ.

عِبَادَ اللَّهِ، كَيْفَ نَسْتَغِلُّ هَذَا الشَّهْرَ الْعَظِيمَ أَتَمَّ الِاسْتِغْلَالِ؟ إِلَيْكَ أَخِيَ الْحَبِيبَ عِدَّةَ أَفْكَارٍ، تَسْتَطِيعُ جَلْبَ الْكَثِيرِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَمَحْوَ بِذَلِكَ السَّيِّئَاتِ، وَهَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْبَرِيَّاتِ.

الْفِكْرَةُ الْأُولَى: أَلْفٌ وَتِسْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ سَجْدَةً.

وَتَسْتَطِيعُ فِعْلَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الْآتِي:

سُنَّةُ الْفَجْرِ الْقَبْلِيَّةِ، وَهِيَ رَكْعَتَانِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَهِيَ مِنَ السُّنَنِ الرَّوَاتِبِ، وَالسُّنَنُ الرَّوَاتِبُ هِيَ: رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [صَحَّحَهُ مُسْلِمٌ]. سُبْحَانَ اللَّهِ! يَعْنِي لَوْ نَزَلَ رَمَضَانُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، أَنْتَ قَدْ بَنَيْتَ لِنَفْسِكَ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، يَا لَلَّهِ! مَا أَعْظَمَ هَذَا الْجَزَاءَ.

وَرَكْعَتَانِ لِصَلَاةِ الضُّحَى، هَذِهِ الصَّلَاةُ سَمَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِصَلَاةِ الْأَوَّابِينَ، كَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ، وَلَهَا فَضَائِلُ عَدِيدَةٌ نَصَّتْ عَلَيْهَا الْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ. وَأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ، قَالَ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا» [ضَعَّفَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَصَحَّحَهُ وَحَسَّنَهُ آخَرُونَ، وَمِنْهُمُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ بَازٍ، وَالْأَلْبَانِيُّ، وَأَحْمَدُ شَاكِرٌ]. فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَعَرَّضَ الْمُؤْمِنُ لِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَصَلَاةُ التَّرَاوِيحِ الَّتِي فِي غَالِبِ الْمَسَاجِدِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَصَلَاةُ الْوِتْرِ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ، وَمَنْ يُصَلِّ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ، حَيْثُ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ (أَبُو دَاوُدَ، التِّرْمِذِيُّ، النَّسَائِيُّ، ابْنُ مَاجَهْ)].

وَسُنَّةُ الْوُضُوءِ رَكْعَتَانِ، وَتَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَانِ.

أَخْوَةَ الْإِيمَانِ، لَوْ حَسَبْنَا سُنَنَ الرَّوَاتِبِ وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً، مَعَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً

صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ مَعَ الْوِتْرِ، وَسُنَّةَ الْوُضُوءِ رَكْعَتَيْنِ، وَسُنَّةَ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ، سَيُصْبِحُ الْمَجْمُوعُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً، وَسِتَّةً وَسِتِّينَ سَجْدَةً. إِذًا فِي الشَّهْرِ سَيَكُونُ، لَوْ كَانَ الشَّهْرُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا، تِسْعَمِائَةٍ وَسَبْعًا وَخَمْسِينَ رَكْعَةً، وَأَلْفًا وَتِسْعَمِائَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ سَجْدَةً. وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ» [صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الْجَامِعِ].

الْفِكْرَةُ الثَّانِيَةُ: الِاكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَمِنْهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» [أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ وَحَسَّنَهُ، وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ]. تَأَمَّلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ! لَوْ كَانَ فِي الصَّفْحَةِ خَمْسُمِائَةِ حَرْفٍ، وَالصَّفْحَةُ لَا تُؤْخَذُ مِنْكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ دَقَائِقَ قِرَاءَةً حَذِرًا، فَسَيَكُونُ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ خَمْسَةُ آلَافِ حَسَنَةٍ. هَذِهِ التِّجَارَةُ الرَّابِحَةُ، وَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي شَتَّى الْأَبْوَابِ الْمُغْلَقَةِ، وَفَضَائِلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ.

وَمِنَ الْأَذْكَارِ: التَّسْبِيحُ. عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ (2698)].

وَأَيْضًا قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» [الْبُخَارِيُّ 6405، مُسْلِمٌ 2691].

وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ: الْبُخَارِيُّ 6682، مُسْلِمٌ 2694].

وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ 3464، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَمِنَ الْأَذْكَارِ: الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [سُورَةُ الْكَهْفِ: 46]. وَلَهَا أَحَادِيثُ عَدِيدَةٌ وَأُجُورٌ كَبِيرَةٌ:

1. هُنَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

2. يُغْرَسُ بِهَا النَّخْلُ فِي الْجَنَّةِ، فِي حَدِيثٍ عَظِيمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

3. تُكَفِّرُ الْخَطَايَا وَتَمْحُو الذُّنُوبَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ].

4. أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

5. هُنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَذْكَارِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى خُطْبَةٍ مُنْفَرِدَةٍ الْحَدِيثُ عَنْهَا، مِثْلَ الْحَوْقَلَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهَا.

الْفِكْرَةُ الثَّالِثَةُ: بِنَاءُ الْبُيُوتِ فِي الْجَنَّةِ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ.

اسْمَعْ -يَرْعَاكَ اللَّهُ- إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ الْجَمِيلِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ» [وَفِي رِوَايَةٍ: «بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»]. هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، فَقَدْ حَسَّنَهُ آخَرُونَ، كَالْإِمَامِ الْأَلْبَانِيِّ وَغَيْرِهِ. فَتَأَمَّلْ يَا حَبِيبُ إِلَى سُهُولَةِ بِنَاءِ الْبُيُوتِ بِدِقَّةٍ رَائِعَةٍ، فَالْبَيْتُ فِي الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ.

الْفِكْرَةُ الرَّابِعَةُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْبَرْدَيْنِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (رقم 574) وَمُسْلِمٌ (رقم 635)، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ]. وَالْبَرْدَانِ هُمَا: صَلَاةُ الْفَجْرِ وَصَلَاةُ الْعَصْرِ.

الْفِكْرَةُ الْخَامِسَةُ: الْقَرَارِيطُ (الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَتَشْيِيعُهَا).

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]. انْظُرْ أَخِيَ الْحَبِيبَ إِلَى جَبَلِ أُحُدٍ! تَسْتَطِيعُ كَسْبَ الْحَسَنَاتِ مِثْلَهُ إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى جَنَازَةٍ، وَإِذَا شَيَّعْتَهَا مِثْلَهُ مَرَّتَيْنِ. مَا أَبْدَعَ لَطَائِفَ اللهِ، وَمَا أَكْرَمَ عَطَاءَ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ!

الْفِكْرَةُ السَّادِسَةُ: تَفْطِيرُ الصَّائِمِينَ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا» [حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ]. أَيْ: كُلُّ أَعْمَالِ الصَّائِمِ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِكَ لَوْ فَطَّرْتَهُ. فَكَيْفَ بِمَنْ يُفَطِّرُ أَكْثَرَ مِنْ صَائِمٍ؟! مَا أَجْمَلَ هَذَا لَوْ يَسْتَغِلُّهُ الْمُسْلِمُ! لَوْ تُعْطِي تَمْرَةً وَمَاءً فَقَطْ، فَهُوَ -وَاللَّهِ- أَجْرُهُ كَبِيرٌ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، عَلَّمَنَا الْحَرَامَ مِنَ الْحَلَالِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ لَمْ يَرْكَنُوا إِلَى الْمَالِ، وَعَرَفُوا حَقِيقَةَ الْمَآلِ. أَمَّا بَعْدُ.

أَخْوَةَ الْإِيمَانِ، الْأَفْكَارُ كَثِيرَةٌ، فَكُلَّمَا كَانَ الْإِنْسَانُ مُشَمِّرًا سَاعِدَ الْجِدِّ فِي الطَّاعَاتِ، نَالَ الْأُجُورَ الْعَظِيمَةَ. وَلَكِنْ، فَلْيَحْذَرِ الْمُسْلِمُ مِنْ

مُثَبِّطَاتِ وَمُحْبِطَاتِ الْأَعْمَالِ، مِثْلِ الْجُلُوسِ عَلَى الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَالْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ، وَمَجَالِسِ اللَّغْوِ، وَمُشَاهَدَةِ الْمُسَلْسَلَاتِ الْمَاجِنَةِ وَالْأَفْلَامِ الَّتِي فِيهَا النِّسَاءُ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، وَاسْتِمَاعِ الْأَغَانِي الْفَاحِشَاتِ. فَمَا كَانَ مُحَرَّمًا أَثْنَاءَ الصِّيَامِ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ بَعْدَ الصِّيَامِ. وَكَمَا تَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، الْمُمَثِّلُونَ وَالْمُغَنُّونَ يَتَقَاضَوْنَ رَوَاتِبَ عَالِيَةً عَلَى مُسَلْسَلَاتِ رَمَضَانَ، كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ مَاذَا؟ لِكَيْ يَصْرِفُوكَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ. فَلَا تَجْعَلْهُمْ أَخِيَ الْحَبِيبَ يَشْغَلُوكَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، وَاجْعَلْ كَيْدَهُمْ وَتَدْبِيرَهُمْ يَفْشَلُ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ عَدَمِ مُشَاهَدَتِهِمْ. فَعِنْدَمَا لَا تُشَاهِدُهُمْ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَقْهَرُهُمْ، وَتَكْسِرُ شَوْكَتَهُمْ، وَتَنَالُ مِنْهُمْ، وَتُؤْذِيهِمْ بِهَذِهِ الْحَالَةِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَنْصُرُ دِينَكَ، وَتُعِيدُ لِنَفْسِكَ الْعِزَّةَ الَّتِي قَالَ عَنَهَا الْفَارُوقُ: «فَإِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، فَإِنْ نَبْتَغِ الْعِزَّةَ فِي غَيْرِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ».

عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ وَرَسُولِكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الْأَحْزَابُ: 56].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا فِي هَذَا الشَّهْرِ عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ. اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَارْزُقْنَا قِيَامَهَا إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا. اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا، وَاجْعَلْنَا فِيهِ مِنَ الْمَقْبُولِينَ، وَأَعِتْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.